

١ سبتمبر ٢٠٢١

المعماري المعلم
عصام هفتي الدين

حديقة
الميريلاند

منتزه الكيريلاند

بمصر الجديدة

مقدمة :-

في أحيان كثيرة ، ومع تغيرات الحياة ، نأسف لما يصيب أحيانا ما ،
تعودنا عليه ، وأسعدتنا كثيرا ، بالتفاعل معها ، وحتى بوجودها المجرى في حد ذاتها ، ولكن
سنة الحياة التي تكون فيها هذه المتغيرات تطورا تلقائيا ، إيجابا ، وسلبا ، ما بل هي
كذلك حكمة في حد ذاتها ، وأحيانا تكون بفعل إرادتنا دون الاحتياطات اللازمة ،
أو إهمالنا ، أو سوء احترامنا لقيمتها ، أو عدم الصيانة الدورية أو الوقائية ،
أو أحيانا إن كانت عمرانا فتكون بسبب الانتقال للاهتمامات من الأقدم ... حتى
لو كان أصيلا ... إلى الأحدث ما بين الأحياء ، وبعضها أذن من منطقة إلى أخرى ، أو
بفعل سوء إدارة المكان أو للعمران ، أو بسبب سيطرة رأس المال غير المثقف .

مداخل :-

وهذا مثال مما أقصده بكتابتي ، حديقة الميريلاند (أو بالأصح العلمي
التصنيف منتزه الميريلاند ، نظرا لما كان مستهدفا من وجودها أصلا ،
باحتواء من مسطحات خضراء ، ومواقع ترفيهية ، وإطعام وثقافة ، وسياحة وتنوع
نباتات وأشجار ، بل ومشتل زهور ، ومخمسبات للكبار وللصغار كواضع للممارسات
والاهتمامات المناسبة ، كما هذا التأسيس تم افتتاحه عام ١٩٥٩ تقريبا .

وسأحترق فيما حول خمسة وأربعون قدانا تقريبا . شاملة كافة المذكور ... ①

٥٥) ومقر مساحته الميريليند منذ إنشائها وحتى الآن ، وكان جزءا مما كان لمساحته مضمار سباق الخيل بفصاحته مصر الجديدة ، بالجملته المتأليات وقت التأسيس ، من حيث الفكرة والمكان ، والتوزيع الوظيفي لمكوناتها ، ولباردي وسواشخ تنظيم وصياغة المباني ، عند أوائل القرن العشرين ، وحسب مثاليات الفكر التخطيطي لذلك الزمن ، وقبل التطور في تأسيس نهج علوم تخطيط المدن والتصميم العمراني ، فكانت حتى زيارتها تعتبر استمجا في حد ذاتها كفصاحية جديدة على تاريخ القاهرة العتيقة بتطوراتها الزمنية .

٥٦) وظل هذا التميز الجميل الخاص بالفصاحية مستمرا ، وناسبا لراحتة واستمتاع السكان الذين تقدموا على الاستيطان بها ، حتى بعد أن حدثت بها تعددات في بضعه اتجاهات بعد فترة التأسيس فيما حول سنوات من العشرينيات وحتى الخمسينيات ، إلى أن حدث الابلاد بتأميم شركة مصر الجديدة في أول أعوام الستينيات ، لتتحول إلى جزء من متغيرات الحياة ومبادرات التدني ، وعمر حسن إدارة العمران ، شأن ما حدث لغيرها .

٥٧) ونعود إلى مساحته مضمار سباق الخيل ، وكان في إجماله يشغل مساحة أكبر نسبيا من واقع مساحته الميريليند حاليا ، وقبل قرار انتقاله إلى الشمال الشرقي للمساحته عند نادي الشمس) حاليا عند أواخر سنوات الخمسينيات ، بقرار من وزارة الشؤون البلدية والقروية آنذاك ، بعد مبادرات التطور ، ثم النمو ، وازدياد الكثافة السكانية والبنائية والمرورية ، وتطور أهمية منطقة ميدان روكسي ، فتم اقتطاع مساحته من المضمار ليكون هو الطريق الذي يصل بين صنفات مناسدة للحركة من ميدان روكسي إلى منطقة ميدان المحكمة وما بعدها إلى الشمال الشرقي ، وغيره مثل منطقة ميدان مستشفى هليوبوليس و إلى مطار القاهرة أيضا ، ومع طرق عرضيه نسبيا لتتناسب مع ذلك الزمن .

٥٨) وقد صاحب ذلك أيضا في تتابع سريع متغيرات في نظم ومساحات تقسيم الأراضي ، ومتغيرات في صياغات التصميم المعماري للمباني على مدى الزمن .

⑤ وكانت أهل المساحة لمضمار سباق الخيل تضم في جانبيه الشرقي الجنوبي مدرجا كبيرا المقاعد لمشاهدة السباق ، وجنوبه مباشرة كانت توجد استراحة جلالة الملك فؤاد في حال حضوره للمشاهدة ، وبجانبها برج مراقبة حركة استعراض السباق ، وكان التصميم لكل منهما جميلا وبها كيا علاح من عصر عمارة مصر المحلو كيا ، رغم ان المعمارى كان اجنبيا .

مجاز :-

عند منتصف ستينات الخمسينيات ، ومع النجاح الكبير لهذه الضاحية وبما تتميز به ، إضافة إلى تزايد الكثافة السكانية للقاهرة ، فقد اتجه كثرة كبرى من الناس للسكن في مصر الجديدة ، وبالتالي فكان النمو العمراني مطلوباً وبجهد من شركة مصر الجديدة قبل تأميمها ، فقد تم وضع توجهات هذا النمو بما أدى إلى تضاعف المساحة الأصلية ما في أقل من خمسين عاماً ، الأمر الذي أدى إلى بالتبعية إلى إحداث تغييرات في محاور الحركة ، ومواقع النمو الذي كان أغلبه شرقاً وشمالاً ، ومع اهتمام خاص بجزء المدخل يرتد من مشرف ميدان ركسي ، فكان القرار بالمعالجة لذلك خاصة في خلق محور عرض ما بين ركسي والارنباه إلى مشرف نطاق مطار القاهرة ، من خلال تكيف المعمارى المخطط في سيد كرم ما من انما ارضاً مع قرار نقل مضمار سباق الخيل إلى ما هو حالياً عند نادي الشمس والنزهة الجديدة ، فتم قرار وزارة الشؤون البلدية والقروية تقاونا مع شركة مصر الجديدة قبل التأميم بتخصيص مساحة مضمار السباق إلى منتزه عام وشق الطريق العرضي المستبد ، والاستفادة من مدرج السبق في تحويله إلى سدينا ومسرح صيفي بتصميمات حديثة ، مستفلا عن نطاق الميريلاند .

منتزه الميريلاند :-

كان البرنامج للمنتزه يحوى العديد من المكونات المتكاملة بما هو ترفيه وسياحة ومطاعم ، وثقافة ، وحركة تجوال تتخلل العديد من المواضع للاستراحة والاستمتاع بالمكان ، من خلال تصميم جمالي ومعمارى جذاب متكامل (٤)

شأنها وجود بحيرة مياها اصطناعية ، ودرج حرارتها مائتة للموتة ، يملك عليها مقهى ومطعم كبير ، وايضا عناصر ترفيهية ومقاهى صديقة اخرى .

واصبح المنتزه متنفسا لنطاق مصر الجديدة والمشية الكبرى والزيوت والحمامية ، بل والقاهرة اصلا ، خاصة وأن المنتزه كان يعتبر الأزدل من نوعه في مصر والشرق الأوسط ككل ، بل منافس ما وكان يؤمنه أيضا كثير من الزائرين العرب والاجانب ، هذا الى جانب ان المنتزه كان يحوى أيضا انواعا كثيرة من النباتات والشجار المستجلبه ، وعليها بيانات علمية للاسم والوصف الاصل للنبات ، ومشاتل للازهار .

متغيرات وتوابع :-

نظر المنتزه ، او حديقة الميريلاند باسم الشهيرة ، ومنذ انشائه في ثلاثينيات الخمسينيات جيلا متعا وجذابا للاطفال والشباب والكهول ، وللجماعات وللرحلات ، وللحفلات ، على مدى أكثر من خمسة وعشرين عاما ، ثم حدثت متغيرات في طريقة الاستغلال أدت الى دخول أنشطة اخرى وصاحبها عدة مشكلات تسويقية وجبالية وإدارية ، وبالتمالى تدريجات ، تطلبت إعادة النظر منذ ما حول أكثر من خمسة عشر عاما ، فتوقف النشاط وبرت مدرج من المسوى ، الأمر الذى أدى الى تكليف المحامى المحيظ د. عبد المحسن برادى للملح على المعالجة ووضع ما يعيد للمكان رونقه الواجب ، والاحتساب مع أهل الأرف والمكانة ، لكن ذلك قد صا دقه بجموعه من العقبات الادارية والمادية والتوعوية بأهمية الاهتمام بهذه الثروة ، وحضت سنوات تصل الآن الى ما حول عشر سنوات دون تقدم يذكر فى النية الصادرة بل الصراح الواجب والتمسك بمثل هذه الثروة التى لا تعوض .

الأمر الذى يجعلنا نطالب بنظرة من المسئولين ، ضمن ما تسعى إليه الدولة فى مجالات مشابهة ، وادراج الميريلاند ضمن برامج المعالجة والنفاز والحفاظ . **ونعتبره رجاء .**

⑤

● وللعلم والإحاطة:-

① كانت المساحة المحيطة على ميدان روكسي (عند محطة البنزين وسينما روكسي حالياً) مخصصة لملاهي (مدينة ملاهي) باسم ملاهي لونا بارك، وكانت هي أول وأكبر ملاهي من نوعها بالاردن العربية ونطاق الشرق الأوسط كله، تقارب فكرتها فكرة مدينة ديزني لاند الأمريكية نفسها، ولكنها أصغر من المساحة والمحتوى، وكانت هي في حد ذاتها أحد عوامل الجذب والإعلان عن نشأة وجود وجمال ضاحية مصر الجديدة منذ زواجر إنشائها، وكان ذلك بعد تأسيس الضاحية بفترة، وظلت هذه الملاهي لونا بارك تعمل بكفاءة منذ سنوات أواخر العشرينيات تقريباً وحتى آخر سنوات الأربعينيات وأول الخمسين... ويؤسفنا أن ذلك زوار من جميع أنحاء مصر والاردن العربية، ثم عنت إثر التزلزل وحل محلها ما هو قاتم الآن من عمارات ومولات تجارية ووسط البنزين وسينما روكسي وما خلفها.

② أصبح الجزء المتبقي من مخطط سابق الكتل وهو المدرج الكبير عبارة من جهوز أرضي ورهه ملوكي يزدان ابن مدرج المقاعد، وقصر للتخديم، بالإضافة إلى استراحة الملل فزار، وقلة على صيانة ممرات جميلة حتى التي وصوتها من ممر المملوكي، فكاننا (المدرج والاستراحة) ضمن مشروع آخر حوازي لمشروع منتزة الميريلاند، وقام السيد كريم باستغلال المدرج المقاعد لسنبها صيفي ومسرح كبير، وأسفل المسرح مجموعة من الكراجات، وظلت السنبها تعمل منذ أواخر سنوات الستينيات وحتى أول السبعينيات، ثم خضت شركة منهم الجديدة هذان العنصران للاستغلال بالتعاقد لفترة سنوات، وعم الإعداد مشروع ما كان باسم مدينة غناطة، وتحتوي مطاعم ومقاهي وحدائق ودرهم فاخر باسم أنرلسيد، وتم الافتتاح في ١٩٧٤م وظل ناجحاً لمشروع حتى أواخر التسعينيات. إنما من قام بتحويل المكان ممرات وعمارة داخلية فكان المعمارى الشاب آنذاك عصام صفي الدين.

③ عصام صفي الدين
١٩٨١/٩٠









